مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2600-6405 Issn : 2353-0472
المجلد 2 / العدد: 01 (2014)، ص 91-103

ضريح سيدي أبي مدين
دراسة أثرية فنية

الدكتور مبارك بوطارن
قسم التاريخ والجغرافيا- المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة- الجزائر

استعملت كلمة ضريح في العمارة الإسلامية الدينية بالمغرب الإسلامي للدلالة على المكان الذي يدفن فيه الأولياء الصالحون وعلماء الدين الإسلامي وقد شاع في تغطية هذه المباني استخدام القباب، مما أدى إلى تسميتها أحيانا " **بالقبة** " وقد ظهرت عدة تسميات للضريح عبر فترات التاريخ الإسلامي، اختلفت من فترة لأخرى، ومن مصر لآخر، وذلك حسب طبيعة الشخص المدفون واللغة التي يتحدث بها أهل المنطقة.

فقد أطلق مصطلح " **مشهد** "[1] على كل المنشآت التي دفن فيها شهداء المسلمين الأوائل، أو آل بيت " الرسول صلّى الله عليه وسلّم"، أما في بعض البلاد العربية فيطلق على مدفن الأولياء لفظ " **مقام** " ويقصد به مكان دفن الولي الصالح أو الشيخ ، وفي العهد العثماني استعملت كلمة " **تربة** " للدلالة على المدفن، وقد اتخذ الضريح منذ القديم شكلا مربعا يتمثل في غرفة صغيرة مربعة الشكل تغطيها قبة ترتكز على رقبة غالبا ما تكون مثمنة، يحول الشكل المربع فيها إلى مثمن بواسطة عناصر معمارية وزخرفية في الوقت نفسه تشغل أركان الشكل المربع وتكون هذه العناصر إما مقرنصات مختلفة الأشكال، أو حنايا ركنية، أو مثلثات كروية، حيث تختلف هذه العناصر باختلاف المناطق الجغرافية وباختلاف الأساليب المعمارية السائدة في تلك العصور.

أما عن تاريخ ظهور هذا المبنى في التاريخ الإسلامي فيرجع المؤرخون أقدم أمثلة لهذا النظام من المباني إلى فترة متأخرة من انتشار الإسلام قدرت بحوالي قرنين ونصف قرن من الزمن، وقد يرجع هذا التأخر في بناء الضريح حول القبر إلى كراهية الإسلام لإقامة مثل هذه المباني على القبور لما لها من أثر سلبي على الاسلام وحتى لا تكون مزارا

للناس فتشد إليها الرحال، ويقدس أصحابها فتصبح مشابهة للأماكن المخصصة لعبادة الأوثان في العصر الجاهلي مما حدا بالمسلمين إلى الابتعاد عن إقامة مثل هذه المنشآت في العصور الإسلامية الأولى ، تجنبا لكل الشبهات، وحتى يحفظوا للناس دينهم الصحيح. ويرجع أقدم مثال للأضرحة التي مازالت قائمة حتى الآن في التاريخ الإسلامي إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي ماثلا في ضريح **الخليفة العباسي " المستنصر** "المتوفي سنة **245 هـ/859 م** الذي أنشأته له أمه الرومية الأصل، وقد أقيم هذا الضريح على قبره في مدينة **سامراء**[2]، ولازال يعرف حاليا بالقبة الصليبية، كما يعتبر ضريح **إسماعيل السمانيد المتوفي سنة 295 هـ/ 907 م** الذي أقيم له بمدينة بخارى ثاني أقدم ضريح أنشئ في الإسلام[3].

يرى **أرنست ديبز** أن شكل الضريح مستوحى من معبد النار الساساني الذي يمثل النقطة الأساسية التي أخذ منها المعمار المسلم فكرة وضع شكل الأضرحة، حيث يذهب إلى الجزم بالتشابه القائم بين معبد النار الساساني من جهة وضريحي **إسماعيل السمانيد ببخارى ، وأرسلان جسيب**، الذي أنشئ له بالقرب من مدينة "مشهد" والذي يعود تاريخه إلى حوالي 391هـ/1000م ذلك أن هناك من العناصر المعمارية حسب ما يراه مأخوذ بصفة مباشرة من هذا المعبد حيث أجريت بعض التعديلات على الشكل العام للمبعد تمثلت في تخفيف بعض الكتل البنائية المكونة له في بناء الضريح مشكلة نقطة التحول التي أجريت على معبد النار الساساني كي يصبح ضريحا لمشايخ الإسلام وأمرائه[4].

ويرى "**صالح لمعى**" أن تغطية الأضرحة بالقباب هو تأثير مسيحي على العمارة الإسلامية، إذ أن القبة كانت تمثل في القرن الرابع الميلادي رمزا للسماء في العمارة المسيحية، وربما هذا ما يفسر تغطية ضريح الخليفة العباسي " **المستنصر**" بقبة من قبل والدته الرومية[5].

انتشر بعد ذلك الضريح بهذا الشكل في مختلف الأمصار الإسلامية ، وفي فترات متتابعة من التاريخ الإسلامي، فكان يتميز كل مصر بطابعه المميز في البناء والزخرفة، والكسوات الزخرفية والنقوش الزخرفية (خطية ـــ نباتية ـــ هندسية)، بينما تميزت

الأضرحة في المغرب الإسلامي بالبساطة في شكلها وزخرفتها، وقد وصلنا العديد من هذه الأضرحة في فترات متباعدة ولكنها تحمل تقريبا نفس الشكل المتمثل في الغرفة الصغيرة ذات الشكل الرباعي تغطيها قبة.

ولقد احتفظت لنا مدينة تلمسان على مجموعة هائلة من الأضرحة يعود أقدمها إلى أواخر حكم الموحدين، سنخص منها ضريح سيدي أبي مدين بهذه الدراسة.

يشكل ضريح سيدي أبي مدين النواة الأساسية التي أنشئت حولها في فترات متباعدة من الزمن، المجموعة البنائية التي تعرف باسم سيدي أبي مدين[6]، والتي تشتمل على المسجد والمدرسة والضريح بالإضافة إلى القصر الذي اندثر ولم تبق منه غير أجزاء بسيطة من جدرانه.

يقع هذا الضريح في الضاحية الشرقية لمدينة تلمسان في حي سيدي بومدين كما يعرف عند سكان المدينة.

أنشأ هذا الضريح السلطان الموحدي أبو عبد الله محمد بن المنصور الذي تلقب بالناصر في السنوات الأخيرة من القرن السادس الهجري[7]، وذلك في المكان الذي اختاره الشيخ الصوفي أبو مدين شعيب ليدفن فيه[8]، والمعروف بالعباد، حيث يعتبر هذا الضريح ثاني أقدم مبنى ما يزال قائما في مدينة تلمسان بعد المسجد الجامع (الجامع الكبير) الذي يرجع إلى عهد المرابطين 530 هـ/1136م. وإذا ألقينا نظرة بسيطة على هذا الضريح فإننا نجد به من العناصر المعمارية والزخرفية ما لا ينطبق على الأساليب الشائعة في تلك الفترة ، مما يفسر أنه تعرض لتجديدات وإضافات عبر الفترات الزمنية التي مرت عليه، حيث أصبح من الصعب تبيان الأجزاء الأصلية للضريح من الحديثة، فقد ذكر بعض الأثريين[9] أن الأمير **"يغمراسن بن زيان"** قد ألحق به بعض الأعمال، ولكنهم لم يشيروا إليها بالتحديد، كما شهد أثناء فترة الحكم المريني للمغرب الأوسط إضافة الرواق الغربي، ويدل على هذه الزيادة الكتابة المنقوشة على تاجي عمودين، وفيما يلي نصها:

"أمر ببناء هذه الدار السعيدة دار الفتح عبد الله علي بن أمير المسلمين بن مولانا أمير المسلمين بن يعقوب بن عبد الحق".

يلاحظ على مضمون هذا النقش الكتابي من الوهلة الأولى أنه لا يتفق والمكان الذي يوجد فيه، إذ لم تتضح علاقة دار الفتح التي يتحدث عنها النقش الكتابي (**هذه الدار السعيدة دار الفتح**) بضريح سيدي أبي مدين، نستنبط من ذلك أن النقش الكتابي يدل على أن هذه الأعمدة قد جلبت من مباني أخرى بالمدينة، ويرجح أن تكون قد جلبت من مدينة المنصورة بعد أن هاجرها المرينيون ذلك أن الكتابة المنقوشة عليها تحمل اسم أحد القصور التي شيدت في عهد المرينيين وهو قصر الفتح، مما يدعم قولنا أن يكون هذا الرواق المتقدم للضريح قد ألحقه السلطان أبو الحسن علي أثناء إنشائه للمسجد[10]، وقد استعان في بنائه بأعمدة قصور مدينة المنصورة المندثرة، مثلما فعل بعده السلطان "أبو عنان فارس" عندما استجلب أعمدة قصور هذه المدينة واستعان بها في رفع سقف بيت الصلاة في مسجد سيدي الحلوي[11]، ولكن السؤال المطروح لما عمد المرينيون إلى الاستعانة بالعناصر المعمارية لمدينة المنصورة ؟ هل يرجع ذلك إلى عدم توفر المادة الأولية؟ أم لعدم توفر اليد العاملة الماهرة بالمدينة؟ أم لأسباب أخرى نجهلها؟. في الحقيقة أن المادة متوفرة بالمنطقة وتلمسان يوجد بها العمال المهرة منذ القديم وحتى وإن لم يوجد بها هؤلاء العمال فقد يستقدمون من المناطق القريبة مثل المغرب الأقصى أو بلاد الأندلس.

من المرجح أنه لا هذا ولا ذاك كان السبب في الاستعانة بآثار مدينة المنصورة المندرسة وإنما يفسر هذا ربما برغبة السلاطين المرينيين في التعجيل في إتمام منشآتهم في أسرع وقت ممكن الأمر الذي جعلهم يستعينون ببعض العناصر المعمارية الجاهزة ـ التي يتطلب صنعها وقتا طويلا. من بقايا مدينة المنصورة وأطلالها مما يساعدهم على ربح بعض الوقت. هذا وقد تعرض هذا الضريح أيضا للتجديد في بداية القرن الثالث عشر الهجري عقب الحريق الذي شب فيه[12]، وأتى على أجزاء كبيرة من عمارته، مما دفع "**بالباي محمد** " "حاكم وهران" آنذاك سنة **1208هـ/1793م** إلى تجديد بعض الأجزاء من زخارفه التي اندثرت بفعل النيران، وقد اهتدينا إلى ذلك من خلال النقش الجصي الذي يزين تربيعة عقد باب الضريح، والذي نقرأ عليه ما يلي :

أولا : الشريط الكتابي للتربيعة الخارجية :

السطر العمودي الأول: الحمد لله أمر بتنميق هذه.

السطر الأفقي : الروضة المباركة المشتملة على ضريح.

السطر العمودي الأيسر: الشيخ سيدي أبي مدين أدركنا الله برضاه.

ثانيا : الشريط الكتابي للتربيعة الداخلية :

السطر العمودي الأول: الأمير عبد الله.

السطر الأفقي : السيد محمد باي أيده الله ونصره وجعل.

السطر العمودي الأيسر: الجنة منزله عام ثمانية ومائتين وألف.

وعلى طرفي الشريطين الأفقيين كتب في أشكال مربعة ما يلي:

يمين الشريط الخارجي : أنظر إلى الدر الأنيق.

يسار الشريط الخارجي: تراه في جيد شريف.

يمين الشريط الداخلي: نظمه فتى عشيق.

يسار الشريط الداخلي: الهاشمي بن صرمشيق.

النظام التخطيطي للضريح:

يتبع ضريح سيدي أبي مدين التخطيط العام للقباب الذي شاع استخدامه في المشرق والمغرب على السواء، حيث يتكون من غرفة مربعة طول ضلعها يقدر بـ 5,40 م، تسقفها قبة كبيرة تستند إلى الجدران الأربعة، ويشغل كل جدار من هذه الجدران عقد كبير غائر على شكل حذوة الفرس، تنفتح في جزئه الأعلى نافذة معقودة بعقد مدائني، وتزينه تشبيكات هندسية جصية، ويأتي في أعلى العقود وعلى مستوى الحنايا الركنية نافذتان صغيرتان على نمط نافذة العقد، ويدخل إلى هذه القاعة من باب يتوسط الجدار الغربي ، يعلوه عقد حذوة الفرس منكسر في نهايته العليا.

القبة:

تقوم قبة الضريح على قاعدة تتكون من أثنى عشر ضلعا، وقد استخدمت المثلثات الكروية الكبيرة في تحويل الشكل المربع إلى الشكل الاثني عشري، بأن استخدم البناء كل حنية ركنية مكونة من مثلثين متلاصقين في تشكيل ضلعين في كل ركن وبهذه

الطريقة تمكن من تحويل الشكل المربع إلى شكل هندسي يتكون من اثني عشر ضلعا، ويمتد أعلى هذه الحنايا الركنية إفريز كتابي يحيط برقبة القبة، وينطلق منه أربعة وعشرين عقدا زخرفيا نصف دائريا، ويتوج هذا الصف من العقود رسوم هندسية على شكل مثلثات تشتمل بداخلها على زخارف نباتية، وتنتهي هذه الحلية الزخرفية في أعلى القبة بنجمة يتفرع منها أربعة وعشرين رأسا، ويغطي هذه القبة من الخارج سقف له أربعة أوجه من القرميد.

ويتقدم هذه الغرفة رواق مربع طول ضلعيه الشرقي والغربي 5,40م بينما يقدر طول ضلعه الجنوبي بـ 4,10م، والشمالي بـ 5,60م، ويتوسط هذا الرواق أربعة أعمدة ضخمة تحمل فوقها أربعة عقود على شكل حذوة الفرس وقد نقش على تاجي عمودين منها النقش الكتابي السالف الذكر[13] والذي أفادنا بمصدر هذه الأعمدة التي اتضح أنها جلبت من بقايا قصر الفتح بمدينة المنصورة، وتكون هذه الأعمدة فيما بينها صحنا صغيرا مربع الشكل تغطيه قبة خشبية حديثة، بينما يغطي الأروقة الأربعة المحيطة به أقبية برميلية.

العناصر الزخرفية:

إذا أخذنا بالنص الكتابي الذي يتوج غرفة الضريح، فإن هذه الزخارف من عمل فنان عثماني يسمي "**صرمشيق**" كما ورد في الكتابة، ويرى **مارسي**[14] أن هذه الزخارف التي تزين غرفة الضريح من الداخل كلها من عمل هذا الفنان، ونحن لا نتفق مع مارسي فيما ذهب إليه، حيث لو دققنا جيدا في أسلوب هذه الزخارف لوجدنا أن هناك طرازين متميزين من الزخارف يكسوان الوجهات الداخلية لجدران الضريح والقبة التي تغطي غرفته، فهناك جزء كبير من الزخارف نعتقد أنها ترجع إلى القرن الثامن الهجري أي إلى فترة بناء المسجد، ونستنتج من ذلك أن أغلب تشبيكات المعينات، والزخارف التي تشتمل عليها تشبه إلى حد كبير زخارف المسجد، كما أن الزهرات التي تزين النوافذ تشبه من حيث أسلوب تنفيذها وعدد رؤوسها البالغ ستة عشر رأسا زهرات المسجد والمدرسة أيضا، هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن طراز الزهرة التي تزين قبة الضريح والمكونة من أربعة وعشرين رأسا نجدها أيضا مرسومة بالأسلوب نفسه وبعدد

الرؤوس نفسها على واجهات القسم العلوي من مئذنة المسجد، كما أن تشبيكات المعينات التي تزدان بها الواجهات الداخلية لغرفة الضريح فهي شبه أيضا وإلى حد كبير تلك التشبيكات التي تزين الوجهات الداخلية لجدران المسجد.

وخلاصة القول أن هذه العناصر الزخرفية التي أشرنا إليها قد شاع استعمالها في العصر المريني، وبالتالي فهي إحدى مميزات زخارف هذه الفترة. مما يرجح أن تكون هذه الزخارف من الأعمال التي ألحقها السلطان المريني "**أبو الحسن علي**" إلى جانب الرواق المتقدم لغرفة المدفن بضريح سيدي أبي مدين ، وأن الأعمال التي قام بها الفنان صرمشيق إنما تتمثل في كسوة البلاطات الخزفية التي تغطي المساحات السفلى من الجدران، والتي يغلب عليها فعلا الطابع العثماني في رسم الزخارف النباتية المتميزة بالواقعية (الطبيعية) البعيدة عن التحوير، كما نرجح أن يكون أيضا قد قام بعمل الزخارف النباتية داخل بعض العقود الزخرفية المحيطة بقاعدة القبة، وبعض الأجزاء الأخرى من الزخارف التي التهمتها النيران، كما لا نستبعد أن تكون الألوان التي طليت بها هذه الزخارف أيضا من عمله. وبوجه عام فإن زخارف الضريح يمكن تقسيمها من حيث المضمون إلى ثلاثة مواضيع هي:

1 . **زخارف نباتية:**

وتميزها المروحة النخيلية المتعددة الأشكال التي زينت بها بنيقتي العقود وهي متداخلة تمتد بينها سيقان رفيعة، فنجد منها الورقة اللولبية والمكونة من فرعين متماثلين، وآخرين غير متماثلين تعكس الطابع العام للمروحة النخيلية المرينية.

2 . **الزخارف الهندسية:**

لقد لعب كل من الشكلين الهندسيين المثلث والمعين دورا كبيرا في احتواء الزخارف النباتية والخطية، إذ اشتملت شبكة المعينات على زخارف خطية ونباتية نفذت بأسلوب يشبه الأسلوب الذي أتبعه الفنان في المدرسة، حيث أنها لا تمثل أسلوبا زخرفيا مستقلا، بل أنها تتحد مع الزخارف الخطية والنباتية مكونة حلية زخرفية، وإلى جانب هذين العنصرين الهندسيين نجد عنصرا هندسيا ثالثا يتمثل في الطبق النجمي

الذي يمثل عنصرا زخرفيا مستقلا، ويتكون هذا الطبق من ستة عشر رأسا يزين شبكات النوافذ الصغيرة.

3 . الزخارف الخطية:

يمثل هذا الطراز من الزخارف إفريزا كبيرا يحيط بقاعدة القبة، كررت فيه كلمتا " العافية، الباقية" نقشت بخط نسخي أندلسي يشبه النقش التأسيسي للمسجد، ويتميز بطول نهاية حرف "الألف" وحرف "اللام" وتشغل المساحة الفارغة بين حروفه زخارف نباتية تتمثل في أوراق مراوح النخيل مختلفة الأشكال تمتد بينها سيقان رفيعة، كما يزين تربيعات العقود أشرطة أخرى من الكتابة تتضمن سورة الإخلاص نقشت بخط كوفي هندسي تزينه أوراق سعف النخيل، وإلى جانب هذه الأشرطة فقد زينت شبكة المعينات بلفظ الجلالة " الله " كتب بخط كوفي . يتميز حرف اللام فيه باستطالة نهاياته . على أرضية نباتية من مراوح النخيل أيضا.

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولنا فيها ضريح سيدي أبي مدين يمكن أن نخلص إلى مايلي:

إذا كانت الأضرحة استخدمت في مختلف الأقطار الإسلامية كمبنى يميز الشخص المدفون فيه ـ والذي عادة ما يكون ممن تبوؤا مكانة مرموقة في المجتمع ـ عن عامة المسلمين فإنه من الناحية المعمارية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة طرز مختلفة:

ـ الطراز الأول وتتميز غرفته باتخاذها الشكل الهندسي الثماني الأضلاع أنموذجا لها، ويقوم هذا الشكل المثمن على عقود مفتوحة تغطيها عادة قبة ، ويعتبر هذا الطراز من الأضرحة فريدا من نوعه في المغرب الأوسط، كما يعتبر من ابتكار المعمار المغربي.

ـ أما الطراز الثاني فيتمثل في غرفة مستطيلة تغطيها قبة، وهذا الطراز من الأضرحة شاع استعماله في مختلف الأمصار الإسلامية.

ـ أما ثالث هذه الطرز من الأضرحة فيبدو أنه حديث العهد ظهر في مدينة تلمسان، وهو عبارة عن غرفة مربعة يتقدمها صحن مربع، ويمثل هذا الطراز ضريح سيدي أبي مدين.

ويرجع هذا الاختلاف في أشكال الأضرحة بصفة عامة إلى تنوع الأساليب المعمارية التي كانت منتشرة في تلك الفترة لما كانت مدينة تلمسان وجهة للفنانين من مختلف الاقطار،

وربما ايضا لنزعة المعمار المغربي إلى التطوير والإبداع مما جعل مدينة تلمسان تحظى بكم هائل من هذه الاساليب المعمارية المختلفة التي لم يقتصر تجسيدها على الاضرحة فحسب بل تعدتها لتشمل المساجد والمدارس والقصور.

وإذا كان الشكل العام للأضرحة قد تميز بالتنوع في مخططاته فإن العناصر المعمارية المستعملة في بنائها متشابهة، ذلك أن الحنايا الركنية على هيئة المثلثات الكروية تكرر استعمالها في معظم الأضرحة، كما أن العقود المصمتة أو المفتوحة التي تزين قاعدة الضريح تنتشر أيضا في جل الأضرحة، هذا دون أن تفوتنا الإشارة إلى استعمال القبة في تغطية قاعة الضريح في كل الأضرحة.

وخلاصة القول أن الأضرحة في مدينة تلمسان تتميز بالبساطة في عمارتها وفي زخرفتها، وبصغر حجمها، عكس ما نراه في الأضرحة التي شيدت في مختلف الأمصار الإسلامية مثل إيران وتركيا، ومصر وبلاد الشام والتي بالغ الفنان في زخرفتها.

الهوامش

[1] . مثل مشهد السيدة رقية بالقاهرة.

راجع: أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل)، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص 130.

[2] ـ أنشأها الخليفة العباسي المعتصم سنة 222 هـ/ 837 م شمال بغداد ونقل إليها مقر الخلاقة العباسية[1] ـ أنشأها الخليفة العباسي المعتصم سنة 222 هـ/ 837 م شمال بغداد ونقل إليها مقر الخلاقة العباسية ، **للمزيد أنظر** :

ـ ابن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1975، ص 300.

[3] ـ صالح لمعي مصطفى : القباب في العمارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 23 ، 24.

[4] - DIEZ (Ernest): L'Art De L'Islam, Vol, 20 , éd, Petite Bibliothèque Payot, PARIS,(s /d) PP: 57 – 58.

[5] . صالح لمعي مصطفى: المرجع السابق ، ص 24.

6 ـ هو شعيب بن حسين الأنصاري الأندلسي ، من حصن قطنيانة من أحواز أشبيلية ولد في هذه البلدة في منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي اشتغل بالنسيج في صغره ولما أصبح شابا يافعا عبر إلى المغرب قصد تعلم العلوم الدينية على مشايخ المذهب المالكي. حج إلى بيت الله حيث التقى بالفقهاء هناك فازداد علما وأثناء عودته من الحج أقام ببجاية مدة من الزمن يعلم الناس دينهم ولما سمع به سلطان مراكش أرسل في طلبه، وفي طريقه إلى مراكش مرض بتلمسان وتوفي بها سنة 594 هـ، وأوصى أن يدفن في المكان المعروف بالعباد من الضاحية الشرقية لمدينة تلمسان حيث ضريحه الآن. **أنظر** :

ـ أبو يعقوب يوسف ابن الزيات : التشوق إلى رجال التصوف ، نشره : أدولف فور ، الرباط ، سنة 1958 ، ص ص 316 . 325 .

ـ محمد ابن مريم : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1986، ص ص 108. 113.

ـ أبو العباس أحمد الخطيب (ابن قنفذ القسنطيني) : أنس الفقير وعز الحقير، نشره: محمد الفاسي وأدولف فور، جامعة محمد الخامس، الرباط، (بدون تاريخ) ص ص 11 . 21.

. يحي ابن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق د. عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، ج 1، ص 126.

7 ـ عبد الحميد حميدو التلمساني: السعادة الأبدية لأبي مدين شعيب فخر الديار التلمسانية ، المطبعة الجديدة ، فاس سنة 1935 ، ص 36.

_Marçais (g): les villes d'art célèbres (TLEMCEN), librairie Renouard, H. Laurens, Paris, 1950. P75.

Marçais(g): Manuel d'art Musulman, tome 2, Auguste Picard, Paris, 1927,p 491.

_Berque (A); l'Algerie Terre d'art et d'histoire, Alger, 1937, p 190.

8 . يحي ابن خلدون: بغية الرواد، ج1، ص 126.

9- MARÇAIS (W et G) : Les Monuments Arabes de Tlemcen, Fontemoing, Paris, 1903, p: 331.

[10].عبد الحميد حميدو التلمساني: المصدر السابق، ص 34

[11] ـ هو عبد الله الشوذي الإشبيلي ، اشتغل قاضيا بإشبيلية في السنوات الأخيرة من دولة بني عبد المؤمن وكان فقيها عالما بأمور الدين ، ثم فر من الأندلس بنفسه إلى المغرب واستقر بتلمسان في زي المجانين ومكث فيها حتى توفي ، وكان يتكسب من بيع الحلوى في شوارع المدينة للأطفال ويرقص لهم حتى لقب بالحلوي ، وهذا ما آل إليه حال الفقيه العالم ، وللمزيد من المعلومات عن حياته ، **أنظر** :

- BERQUE (A):Art antique et art Musulman en Algérie, P: 83.
- PIESSE(L): Les Mérinides, In Revue AFRIQUE FRANÇAISE;1988, P: 235.

12- BOUROUIBA (R): l'Art religieux musulman en Algérie, s.n.e.d, Alger, 1983, P: 239.

13 . أنظر: نص النقش الكتابي في الصفحة7 من المقال.

14- MARÇAIS (W et G) : les monuments arabes; P: 234.